



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي



مملكة مالي من منظور العمري عرض شامل لمظاهر الحياة في "مسالك الأبصار"

م. د. د. فائز فتح الله عبد الوهاب محمود .

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية / ثانويات نينوى الإسلامية / ثانوية أسيد بن حُضير الإسلامية

com.Zasx7485@gmail

Abstract

The research dealt with the Islamic Kingdom of Mali, which was described by Ibn Fadlallah Al-Omari (d. 700 _ 749AH / 1300 _ 1348 AD) through his book "The Paths of Sight in the Kingdoms of the Emirates", which is a comprehensive encyclopedia in the geographical and administrative field, during the century (8 AH / 14 AD) , he spoke in chapters about the Kingdom of Mali and political, economic, social and cultural life, and the beginning of the research was talking about Ibn Fadlallah and his scientific and career life when he was working in the Diwan of Construction at the time of the Mamluk state (648 AH _ 923 AH / 1250 _ 1517 AD). The sources of his information he obtained from traders, pilgrims and correspondence , as well as diplomats. With regard to the description of the Kingdom , Al-Omari was distinguished by the accuracy of the observations he made about the system of governance , the existence of gold, and the spread of Islam in the Kingdom , especially during the reign of Sultan Mansi Musa (712 _ 738 AH / 1312 _ 1337 AD). Ibn Fadlallah also explained people's social customs and religious behavior, and talked about the pilgrimage of Sultan Mansi Musa to the land of Hijaz through Egypt , and the provision of gifts and gold to people and employees in Egypt and Mecca , as well as meeting with Mamluk Sultan Al-Nasser Muhammad bin Qalawun (693 _ 741 AH / 1293 _ 1340 AD) and sit with him and talk to him .**Keywords :** (Kingdom of _ Omari _ Hajj _ Gold _ Egypt)

الخلاصة :

تناول البحث مملكة مالي الإسلامية التي وصفها ابن فضل الله العمري (ت ٧٠٠ _ ٧٤٩ هـ / ١٣٠٠ _ ١٣٤٨ م) من خلال كتابه " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" الذي يُعد موسوعة شاملة في المجال الجغرافي والإداري ، خلال القرن (٨ هـ / ١٤ م) ، فقد تكلم في فصول منها عن مملكة مالي والحياة السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية والثقافية ، وكانت بداية البحث الكلام عن ابن فضل الله وحياته العلمية والوظيفية عندما كان يعمل في ديوان الإنشاء في زمن الدولة المملوكية (٦٤٨ هـ _ ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ _ ١٥١٧ م) ، ومصادر معلوماته التي كان يحصل عليها من التجار والحجاج والمراسلات ، فضلاً عن الدبلوماسيين، وفيما يتعلق بوصف المملكة ، فقد تميز العمري بدقة الملاحظات التي ذكرها عن نظام الحكم، ووجود الذهب ، وانتشار الإسلام في المملكة، ولا سيما في عهد السلطان منسى موسى (٧١٢ _ ٧٣٨ هـ / ١٣١٢ _ ١٣٣٧ م)، كما بيّن ابن فضل الله عادات الناس الإجتماعية، والسلوك الديني لديهم، وتحدث عن رحلة حج السلطان منسى موسى الى بلاد الحجاز مروراً بدولة مصر، وتقديم الهدايا والذهب الى الناس والموظفين في مصر ومكة المكرمة، فضلاً عن مقابلة السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣ _ ٧٤١ هـ / ١٢٩٣ _ ١٣٤٠ م) والجلوس معه والتحدث إليه .**الكلمات المفتاحية :** (مملكة _ العمري _ الحج _ الذهب _ مصر)

المقدمة :

إن الدراسات والبحوث والرسائل الأكاديمية التي تناولت مملكة مالي الإسلامية، فضلاً عن رحلة حج السلطان منسى موسى متنوعة وكثيرة ، لكن البحث هذا سلط الأضواء على ابن فضل الله العمري وحياته وطلب العلم وشيوخه ومؤلفاته و منهجه ، وقول العلماء والمؤرخين فيه ، وتكلمنا فيه عن مسالك الأبصار وعدد أجزائه وماذا يتضمن من مادة علمية غزيرة في كافة جوانب الحياة ، وفي دول وممالك كثيرة سواء مشرقية أو مغربية ، وتضمن البحث الحديث عن الجوانب الجغرافية والمناخية في مملكة مالي ، التي كانت تمتاز بارتفاع درجات الحرارة وقلة الامطار ، وهي تتكون من ١٤ إقليم ، ففي الجوانب الاجتماعية كان سكان مالي يمتازون بأنهم سود البشرة وطول القامة ويلبسون الثياب البيضاء والعمائم ، وفي الحياة

الاقتصادية كان اعتمادهم على المزروعات مثل الأرز والقرع واللوبياء والثوم ، فضلاً عن بعض الفواكه ، أما الشعير فهو معدوم عندهم ، والثروة الحيوانية تضمنت عندهم الأبل والغنم والجاموس والبقر والدواجن ، وفيما يخص حيوانات الركوب فعندهم الحمير والبغال والخيول التنترية ، وأهم ثروة اقتصادية لديهم هي الذهب ، حيث تعتبر مملكة مالي منجم مهم له ، لكن الملح قليل جداً عندهم ، وفيما يخص الحياة السياسية فقد بين العمري علاقة المملكة مع الدول والممالك المجاورة لها ، فضلاً عن العلاقة بين السلطان منسى موسى والرعية وكبار قادة الدولة والجيش ، حتى أنه كان يجالسهم ويحل مشاكلهم ، كما ذكر العمري رحلة حج السلطان منسى موسى الى بلاد الحجاز مروراً بالديار المصرية التي دخلها ، وأغدق على السكان والموظفين الهدايا ومنها الذهب ، كما اوضح العمري اهتمام السلطان بالجانب العسكري في المملكة من حيث العدد والعدة والتسليح والزي ، فضلاً عن المخصصات التي كانت تمنح لهم ، لتشجيعهم على القتال ، ولقد دخلت المملكة معارك كثيرة ، ولا سيما ضد القبائل الوثنية المجاورة لهم .

المبحث الأول حياة العمري وسيرته

تناولنا في مبحثنا هذا سيرة حياة العمري المتضمنة إسمه ولقبه وكُنْيته ومكان ولادته وتاريخها ، وكيف نشأ وشيوخه ووفاته ، فضلاً عن الأعمال الإدارية التي قام بها ، ومؤلفاته ، وكانت لنا نبذة مختصرة عن كتابه " مسالك الابصار " ومنهجه فيه .

أولاً : إسمه ولقبه

هو أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي بن دعجان بن خلف بن نصر بن منصور بن عبيد الله بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي بكر ابن عبيد الله بن أبي سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، يرجع نسبه الى الخليفة عمر بن الخطاب ؓ (ت ٢٣ هـ / ٦٤٣ م) فيسمى بالعمري ^(١) ، كانت ولادته في مدينة دمشق من شهر شوال سنة (٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م) ، وكُنْيته أبو العباس ، ويُعرف بشهاب الدين ^(٢) ، وذكر أحد معاصره أن له خصال عدة وهي الذكاء والحافضة وحسن الفريضة والذاكرة القوية ، فضلاً عن حسن الذوق ^(٣) ، فلهذه الخصال دورها في تكوين شخصيته كمؤرخ وجغرافي وأديب .

ثانياً : طلبه للعلم وشيوخه

كان العمري حريصاً على طلب العلم وتحصيله ، ليس في مسقط رأسه "دمشق" فقط ، بل رحل الى القاهرة والاسكندرية والحجاز ^(٤) ، فضلاً عن مدن الشام الأخرى ^(٥) ، وتلقى علوم شتى ومنها الاصول والنحو والفقه والأدب ^(٦) ، وشيوخه في هذه المجالات كثر ومنهم كمال الدين بن القاضي شهابية (٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م) ، وشهاب الدين ابن المجد (ت ٧٧٣ هـ / ١٣٧١ م) ، وابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م) ، وشمس الدين ابن الصائغ الكبير (٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م) ، وابن الزمكاني (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م) ^(٧) ، وعلاء الدين الوداعي (٧١٦ هـ / ١٣١٦ م) ، والشيخ شمس الدين الاصبهاني (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) ^(٨) ، والشيخ برهان الدين الفزاري (ت ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م) ^(٩) . تبين لنا من تنوع شيوخ العمري تعدد مصادر تكوينه الفكري والمعرفي ، وأصبح له القدرة على المزج بين التاريخ والفقه واللغة والحديث ، فضلاً عن فهم النصوص من زوايا متعددة .

ثالثاً : عمله ومؤلفاته

مارس العمري وظيفة مهمة في الامور الادارية وهي كتابة السر ^(١٠) ، لدى السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣ _ ٧٤١ هـ / ١٢٩٣ _ ١٣٤٠ م) ، وكان يقرأ البريد على السلطان ، ويُنفذ المهمات التي تُؤكل إليه ، فضلاً عن ذلك أنشغل بالتأليف والتصنيف ^(١١) ومن مؤلفاته فواضل السمر في فضائل آل عمر ، ومسالك الأبصار ، والدعوة المستجابة ، وصبابة المشتاق في المدائح النبوية ، وسفرة السفرة ، ودمعة الباكي وبقطة الساهر ، ونفحة الروض ، فضلاً عن القصائد والإراجيز ومكاتبات الملوك ^(١٢) ، والتعريف بالمصطلح الشريف ، وممالك عباد الصليب ، والدائرة بين مكة والبلاد ^(١٣) ، والشنويات ، ومختصر قلاند العقيان ، والنبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية ^(١٤) ، وذهبية القصر في أعيان العصر ^(١٥) ، والجواهر الملتقطه ^(١٦) ، وتذكرة خاطر ^(١٧) ، والكواكب الدرية ^(١٨) .

رابعاً : قول العلماء والمؤرخين عنه

ذكر العلماء والمؤرخين وأصحاب التراجم ، في حق العمري كثيراً من الأقوال ، فقال ابن حجر " كان يتوقد ذكاء مع حافظة قوية وصورة جميلة وأقتدار على النظم والنثر حتى كان من راس القلم ما يعجز عنه غيره في مدة مع سعة الصدر وحسن الخلق وبشر المحيا " ^(١٩) ، وذكره ابن العماد فقال " كان قوي النفس وأخلاقه شرسة " ^(٢٠) ، بينما الصفي قال عنه " هو الإمام الفاضل البليغ المفوه الحافظ حجة الكتاب إمام أهل الآداب أحد رجالات الزمان كتابة وترسلاً وتوصلاً الى غايات المعالي وتوسلاً وإقداماً على الأسود في غابها وإرغاماً لأعاديهِ بمنع رغابها يتوقد ذكاء وفطنة

ويثلهب ويحدر سيله ذاكرة وحفظاً ويتصبب ويتدفق بحره بالجواهر كلاماً ويتألق إنشاءً بالبوارق المتسعة نظاماً ويقطر كلام فصاحة وبلاغة وتتدى عبارته إنسجاماً وصياغة وينظر الى غيب المعالي من ستر رقيق ويغوص في لجة البيان فيظفر بكبار الدر البحر العميق استوت بديته وارتجاله وتأخر عن فروسيته من هذا الفن رجاله يكتب من رأس قلمه بديهاً " (٢١) وأشار إليه المقرئ فقال " حسن الذوق وكان إماماً في الأدب عارفاً بتراجم الناس ، سيما اهل عصره عارفاً بخطوط الفضلاء وشيوخ الكتابة ، قد جود فن الإنشاء حتى كان فيه آية ، وجود النظم وبرع في التاريخ ، سيما ما قارب وقته ، وعرف مسالك الأرض وممالكها ، وحذق في علم الاصطربلاب وحل النجوم ، وأذن له العلامة شمس الدين الأصفهاني في الإفتاء على مذهب الشافعي " (٢٢) ، بينما ابن كثير قال عنه " كان حسنَ المذاكرة سريع الإستحضار جيد الحفظ فصيح اللسان جميل الاخلاق يُحب العلماء والفقراء " (٢٣) ، وكراتشكوفسكي قال عنه " يتمتع بثقافة عريضة وذوق أدبي مرهف فقد وقاهُ هذا من ضيق الأفق الذي يسوق إليه الوسط الدواويني الذي أمضى فيه كل حياته ، وهو لم يكن ناثراً فحسب ، بل وكان شاعراً أيضاً ... " (٢٤) . تبين مما سبق أن ابن فضل الله العمري كان موسوعي المعرفة ، وذا تخصصات متعددة ، بين العلوم النقلية والعقلية ، وفي هذا دلالة على عمق تكوينه العلمي .

خامساً : وفاته

كانت وفاة العمري يوم عرفة التاسع من ذي الحجة سنة (٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) بعد أن أُصيب بالحمى في دمشق (٢٥) ، وصلي عليه في الجامع الأموي ولم يتجاوز الخمسين من العمر (٢٦) ، ولقد قدم الصفدي أبيات في رثاء ابن فضل الله العمري قال فيها :

" الله أكبر يابن فضل الله شغلت وفاتك كل قلبٍ لاه

كل يقول وقد عرته كآبة وإهاً لفقدك إن صبري واه

فقدت بك الأملاك بحر ترسل متلاطم الأمواج بالأموه

ياوحشة الإنشاء منك لكاتب الفاظه زهر النجوم تباهي

وتوَّجع الأشعار فيك لناظم من لطفه لشذى النسيم يُضاهي " (٢٧) .

سادساً : عن مسالك الأبصار نتحدث

تُعد موسوعة " مسالك الابصار في ممالك الأمصار " من الأعمال الفريدة التي كانت في القرن (٨ هـ / ١٤ م) التي قدمها ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) ، حيث كانت تاريخية وجغرافية وأدبية ، ولقد اختلف المؤرخون في عدد أجزائها ، منهم من ذكر أنها تتألف من ٢٠ مجلد (٢٨) ، ومن ذكر أنها تتألف من اكثر من ٢٠ مجلد (٢٩) ، وغيرهم ذكر انها تتألف من ٢٧ مجلد (٣٠) ، بينما احمد زكي باشا المصري مُحقق الموسوعة ذكر أنها تتألف من ٣٢ جزء (٣١) ، وكانت مصادر معلوماته متنوعة ، فعن مصر والشام والحجاز وغيرها بالمشاهدة وتقارير الدولة المملوكية (٦٤٨ _ ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ _ ١٥١٧ م) ، ومراسلات السفراء والروايات الشفوية ، وفيما يتعلق بأقصى الشرق من الهند والمغول وغيرهم كانت بالسماع ، كما اعتمد على المصادر التاريخية والجغرافية القديمة ، ومنها تاريخ الرسل والملوك لمؤلفه الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) ، وتاريخ دمشق لمؤلفه ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) ، وتاريخ جهانكشاي " فاتح العالم " لمؤلفه علاء الدين عطا ملك الجويني (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٣ م) ، وجامع التواريخ لمؤلفه رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) ، وفيما يتعلق بمملكة مالي ورحلة حج السلطان منسى موسى (ت ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م) كان الجزء الأكبر من معلوماته من المهمندار الأمير ابي العباس احمد بن الجاكي ، ومهنا بن عبد الباقي العجومي ، وابو عثمان سعيد الدكالي ، وابو الروح عيسى الزواوي ، والامير ابو الحسن علي بن الامير الحاجب ، وابو عبد الله محمد بن الصائغ (٣٢) . وفي المُجلد قسم العمري موسوعته الى قسمين كبيرين ، وكل قسم مُقسم الى انواع ، وكل نوع مُقسم الى أبواب، تناول فيها الارض والاقاليم والبحار و الطرق والممالك في مشارق الارض ومغاربها ، كمملكة الهند والسند والمغول والروم والاتراك والشام ومصر واليمن وممالك المسلمين في الحبشة وغيرها ، فضلاً عن الكلام عن العرب والديانات والدول التي كانت قائمة قبل الاسلام، والتي ظهرت مع ظهوره فيما بعد .

سابعاً : منهاج العمري في كتابه

أُتسمت موسوعة ابن فضل الله العمري بالتنظيم والدقة والشمولية ، فهو يجمع بين الاجتماع والتاريخ والجغرافية والادارة والسياسة ، والعادات وأنظمة الحكم والجند، مع التركيز على الدولة المملوكية وعلاقتها مع الدول والممالك الأخرى ، كونه موظفاً فيها ،قسم العالم الى اقاليم ،ثم درس كل أقليم بتفاصيله ، ولقد ركز على الممالك الغير عربية مثل المغول والتتر والروم والترك والصين والهند ، فضلاً عن ممالك بلاد السودان "كانم.. سنغاي.. مالي "، ولم يقتصر على الوصف الجغرافي ، بل ذكر الوظائف الادارية وما يتعلق بها ، فضلاً عن الجوانب الحضارية، وكان يُقيم الدول والممالك

على أساس القُرب والبعد عن الدين الاسلامي ،وكونه كان أدبياً ولغوياً فقد استخدم البلاغة والفصاحة في كلامه ،والسمة الهامة في منهجه كان يتأكد من الكلام الذي يُنقل إليه من أكثر من شخص حتى يُثبتهُ^(٣٣)، أما المسافات استخدم الميل^(٣٤) ،والفرسخ^(٣٥) أما منهجه عن مملكة مالي^(٣٦) ،فتضمن وصف الحدود النهرية وامتداد المملكة في العمق الأفريقي ، والتركيز على نظام الحكم والمُلك ، ووصف المجتمع والدين ، والعلاقات الاقتصادية بين المملكة والدول المجاورة ، فضلاً عن رحلات الحج التي قام بها احد ملوكها ، كما بين ثراء المملكة التي تعتبر أحد اهم المناجم لمعدن الذهب ، مع التركيز على البلاط الملكي والحياة العامة ، وهنا نُشير انه لم يُزِر المملكة بل نقل عن زارها وسمع اخبارها ، فمتاز منهجه بالوصف الجغرافي الدقيق ، مع المدح الديني والثراء المادي والتحليلات السياسية والاقتصادية .

المبحث الثاني الجوانب الحضارية في مملكة مالي

تميزت مملكة مالي بجوانب حضارية متعددة ذكرها لنا ابن فضل الله العمري في موسوعته ، فقد تكلم عن الجانب الجغرافي لها وموقعها ، فضلاً عن المناخ الذي إمتازت به ، وذكر المسافات بين المدن ، كما تناول الحياة الاجتماعية فيها وأشكال سُكناها والوانهم وعاداتهم وتقاليدهم، كما تحدث عن الحياة الاقتصادية وأرزاقهم ومصادر معيشتهم، وكان للحياة السياسية مكاناً في كلامه عنها عندما تحدث عن ملكها الذي عاصره، كما ذكر رحلة الحج التي قام بها أحد ملوكها مع ذكر تفاصيلها، وسوف نبين ذلك من خلال محاور مبحثنا .

أولاً: الحياة الجغرافية والمناخية في مملكة مالي

تقع مملكة مالي في جنوب المغرب الأقصى ، وهي متصلة بالمحيط الاطلسي من جهة الغرب ، وتمتاز بإرتفاع درجات الحرارة ، وهي تتكون من (١٤) إقليم " غانة / زافون / ترنكا / تكرور / سغانة / بانبقوا / زرنطابنا / بيترا / دومورا / زاغا / كابرا / براغوري / كوكو " ويُطلق على كل هذه الأقاليم مملكة مالي وعاصمة الملك فيها (بيتي) التي تمتاز بوجود المدن والقُرى فيها^(٣٧) ينظر شكل رقم (١) ، واحد المصادر المهمة عن هذه المنطقة (أبو عثمان سعيد الدكالي) الذي عاش في مدينة " بيتي " ٣٥ سنة ، الذي ذكر مساحة مملكة مالي بتقديره ١٢٠ × ١٢٠ يوم^(٣٨) (٥٣٣٦١٠٠ كيلو متر مربع) تقريباً ، وهي مربعة الشكل وتقع على المحيط الأطلسي ، وهي مأهولة بالسكان^(٣٩) بينما مساحة مدينة " بيتي " الذي ذكرها الدكالي يبلغ طولها بريد^(٤٠) والعرض كذلك (٥٣١ كيلومتر مربع) تقريباً ، وهي غير مُسورة ، والملك له فيها عدة قصور مُحاطة بالصور ، ويمر فيها فرع من نهر النيجر ، يمتاز بالتفاوت في أعماقه على إمتداده ، فبعضه يصلح للملاحة والبعض الآخر ضحل^(٤١) ، وبناء الدور فيها يكون من الطين ، وطريقة بنائها يُبنى نصف ذراع^(٤٢) (٢٥ سم) تقريباً ، ثم يُترك حتى يجف ، ثم يُبنى مرة أخرى فوقه حتى يجف وهكذا ، حتى يصل طول الجدار المطلوب ، أما السقف يكون من الأخشاب والقصب ، وهو على شكل قباب ، والارض من الرمل الناعم ، والماء عندهم سواء من النهر أو من الآبار ، وفي بعض مناطقهم توجد التلال التي ينبت فيها الأشجار الضخمة ذات الظل الواسع^(٤٣) ويتنَّ ابن فضل الله العمري أن الطريق الى مملكة مالي وغانة ، إذا كان الشخص في مصر فإنه يتجه من الجهة الغربية لمصر ويمر في واحات ومناطق تسكنها العرب ثم البربر ثم الصحاري الواسعة^(٤٤) ، وذكر جُغرافينا أن مصدرين من مصادر معلوماته هما عيسى الزواوي وأبي الحسن ابن الأمير الحاجب ، ذكرا له أن السلطان منسى موسى (٧١٢ _ ٧٣٨ هـ / ١٣١٢ _ ١٣٣٧ م) ذكر لهما ان طول مملكته هي نحو سنة (٧٠٢٦ كم) تقريباً ، لكن ابن فضل الله اكد أن قول الدكالي الذي بين فيه أن طول المملكة نحو أربعة أشهر (٢٣١٠ كم) تقريباً و عرضها كذلك وهو أثبت عنده ، كونه ظن أن السلطان منسى موسى عظم شأن ومساحة مملكته^(٤٥) . يبدو لنا ان المبالغة كانت حاضرة في المساحة التي ذكرها منسى موسى كون المناطق الصحراوية كافة في قارة أفريقيا تبلغ مساحتها (٧٢٥٠٠٠٠ كيلو متر مربع) ومملكة مالي كانت جُزءً من قارة أفريقيا^(٤٦) .

ثانياً : الحياة الاجتماعية في مملكة مالي

أمتاز سكان مملكة مالي بأنهم سود البشرة ، والشعر الجعد ، مع طول القامة التي ترجع الى طول سيقانهم تحديداً ، وليس الى ضخامة أجسادهم^(٤٧) ، وملابس سُكائها من القطن الذي يُزرع عندهم وهم يفضلون الأقمشة البيضاء ، ويلبسون العمام ، وهم يُقلدون في ذلك المغاربة ، أما الفرسان عندهم تلبس أساور من ذهب ، وعندما تزداد فروسية ذلك الفارس يلبس أطواق وخالخل من الذهب تكريماً له ، وفي بعض الأحيان يقوم الملك بتقديم السراويل الى الفارس الذي اثبت فروسيته وشجاعته وتمتاز تلك السراويل بأنها ضيقة من الاسفل وعريضة من الاعلى^(٤٨) وفي اقليم غانة التابع لمملكة مالي يكثر السحر عندهم الذي يصل الى حد الإيذاء وقتل الآخر ، وهم يتحاكمون الى الملك ، وكان الساحر عقوبته القتل ، فضلاً عن انتشار السُم عندهم الذي يُصنع من بعض الحشائش وانواع من السمك والتماسيح ، ويمتاز السُم المستخرج منها بأنه قوي لا ينفع معه الدواء على حد قول الدكالي أحد مصادر العمري^(٤٩) . ويرى الباحث أن مسألة انتشار السحر والسُم ترجع الى عدم ترسخ مبادئ الاسلام لدى فئات معينة في المجتمع ، كون هذه المسألة كانت موجودة قبل الاسلام عندهم ، فضلاً عن استخدامها في الصراع السياسي .ومن عاداتهم ان الميت

عندهم إذا كان ذا مكانة عالية ومرموقة فإنه يُدفن في مراسيم خاصة ، أما الفقراء والغُرباء عن المملكة فإنهم يُرمون في الارض الفلاة (٥٠). ويرى الباحث في النص السابق أنها كانت من الطقوس لدى المملكة قبل الاسلام ، كون المجتمع كان طبقياً ، وبعد ترسيخ الاسلام وتعاليمه لديهم تلاشت وانتهت هذه الظواهر ، فضلاً عن وجود العلماء والدعاة المسلمين بينهم . وفي المناطق البعيدة عن مركز المملكة توجد بعض القبائل التي تأكل لحوم الناس ، ويأكل الغالب لحم المغلوب بعد إنتهاء المعارك بينهم (٥١) . مما سبق يتضح لنا أن هذه الظاهرة كانت لبث الرعب والخوف والإذلال لدى الخصم ، لكنها انتهت بعد انتشار الاسلام بينهم وتحريم ذلك شرعياً وأخلاقياً .

ثالثاً : الحياة الاقتصادية في مملكة مالي

امتازت الحياة الاقتصادية في المملكة بالتنوع ، فعندهم الارز الذي يُدق ويُعجن ثم يُؤكل ، وعندهم الحنطة والذرة التي تعتبر من طعامهم ، فضلاً عن طعام دوابهم ، وتزرع عندهم اللوبيا والقرع والبصل والثوم والبادنجان ، فضلاً عن الفواكه التي تشبه في طعمها الموز والكمثرى ، وعندهم شجر إسمه " فاريتي " يشبه الليمون في داخله نوى يُصنع منها مادة في تبييض البيوت وصناعة الصابون ، فضلاً عن استخدامها في إيقاد السُرج والقناديل ، أما الشعير فهو معدوم عندهم (٥٢). كونه يحتاج الى مناخ معتدل وبارد نسبياً . أما الملح فوجوده في بعض مناطق المملكة قليل جداً (٥٣). أما الثروة الحيوانية فهي متوفرة لديهم ، مثل الجاموس الذي يُصاد عندهم عن طريق أخذ صغار الجاموس عندهم الذي يربى في البيوت ، ويخرجون به الى الصيد كي تراه الجواميس الكبار وتتألف معه ، فيقومون بصيد الجاموس الكبير بواسطة سهم مسموم ، وعند صيده يُقطع المنطقة التي تضررت بالسم ويُؤكل الباقي ، وعندهم الغنم والمعز التي تلد في المرة الواحدة سبعة وثمانية رؤوس ، ويوجد البقر والغزلان والنعام ، فضلاً عن الحُمُر الوحشية والاساد والنمور ، التي لا تؤذي الا من تعرض لها وهاجمها (٥٤). ويرى الباحث في كلام العمري عن الحيوانات المفترسة الشيء الصحيح جُزئياً ، إذا توفرت لديها الفرائس وأعدت على وجود البشر في تلك البيئة . ويقوم سُكان هذه المملكة بصيد التماسيح عن طريق رمح طوله ١٠ أشبار (٢ متر) تقريباً ، لاستخراج السم منه لتقديمه للملك لكي يوضع في خزانته ، وكذلك صيد الفيلة في مناطقهم ، والمناطق المجاورة لهم (٥٥) ، ليأخذوا الأنبياب ويُبيعونها (٥٦). ويبدو للباحث من خلال ظاهرة أخذ السم الى خزانة الملك ، وذلك لإستخدامه لأغراض سياسية وطبية وتجارية . وبما أن المملكة ذات درجات الحرارة المرتفعة فإن الطعام عندهم يتعرض الى الفساد ومنه السم (٥٧). أما حيوانات الركوب فهي عند العامة " الخيل التنرية " الأكاديش (٥٨) ، والبغال والحُمير (٥٩) ، بينما الخيول العربية فهي عند ملوكهم ، كونها غالية الثمن (٦٠) ، وهم يختلفون عن الناس في ركوب دوابهم لأنهم يبدأون بالزجل الثُمْنى في الركوب (٦١) ويَبنّ ابن فضل الله أن السلطان منسى موسى عندما ذهب الى الحج (٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م) ، كانت له ضُحبة وحديث مع ابن امير الحاجب في مصر "أبي الحسن علي " الذي بين له سعة مساحة دولته التي تتصل بالمحيط الأطلسي ، وأنه فتح مدن كثيرة قدرها ب " ٢٤ " مدينة ، وأن مملكته تمتلك الثروة الحيوانية من الغنم والبقر والمعز والخيول والبغال ، فضلاً عن الحمام والدواجن والطيور ، وذكر له ان الذهب نوعين ، الاول يظهر في فصل الربيع بعد سقوط الامطار في المناطق الصحراوية ، والثاني عند ضفاف نهر النيجر بعد الحفر ، ويظهر على شكل حجارة وحصى ، ويسمى كلاهما " التبر " والنوع الاول هو افضل لديه من الثاني ، ويعتبر هذا المعدن ثروة البلد الحقيقية وعملته الصعبة (٦٢) وبلاد التكرور إحدى أقاليم مملكة مالي عملتهم هي " الودع " (٦٣) ، التي ياتي بها التجار اليهم لتعامل معهم (٦٤) ، وذكر ابن فضل الله نقلاً عن أحد مصادره " عيسى الزواوي " أن السلطان منسى موسى تحدث له عن مدينة تكدا (٦٥) ، التي تمتاز بوجود معدن النحاس الذي يُصدر الى المناطق المجاورة لهم ، على اساس كل ١٠٠ مثقال نحاس مقابل ٦٦ مثقال ذهب ، والذهب في المملكة على بُعد قامة (٦٦) تحت الارض عندما يستخرج منها ، بأستخدام أيادي عاملة غير مسلمة ، ولاتؤخذ منهم الجزية (٦٧) ، وذكر العمري عن الشيخ ابو عبد الله الصائغ الاموي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) عن احد وزراء الاندلس "ابو عبد الله محمد بن زاغوه "عندما أبحر مع عدد من التجار في المحيط الاطلسي ، وذهبت بهم الريح الى سواحل بلاد السودان الغربي ، ونزلوا هناك والتقوا مع سكان المنطقة الذين كانوا ذو البشرة السوداء ، بينما هم اصحاب البشرة البيضاء ، ومن الطرائف التي ذكرها الوزير أنهم لم يصدقوا بأن النازلون اليهم ذو بشرة بيضاء ، إلا بعد أن استخدموا الليف على جلودهم وتعجبوا من بياض بشرتهم ، وغالب سُكان أهل المنطقة طعامهم من لحوم الحيات والثعابين لكثرتها عندهم ، وعدم توفر المزروعات ، فضلاً عن المراعي (٦٨). وأما الملح في بلاد السودان قليل جداً وهو يُستبدل بالذهب ، وتتم عملية التبادل التجاري بين التجار وسُكان المنطقة فيما يُعرف بالتجارة الصامته (٦٩) ، ويُعتبر الملح من أهم الهدايا التي تُعطى لملوك هذه المنطقة لأهميته في حياتهم (٧٠) ، فهو يكثر في شمال المغرب الاسلامي ، وله اللون الرمادي والابيض والأحمر ، وعندما يأكل أهل السودان الخُبز الخالي من الملح فإن أحدهم يضع في يده الأخرى قطعة من الملح يضعها على لسانه مع كل مضغعة خُبز حتى لا يستهلك كمية من الملح بكثرة (٧١) .

المبحث الثالث الحياة السياسية في مملكة مالي

بَيَّن ابن فضل الله في موسوعته ، دور السلطان منسى موسى في مملكته ، وان حُكام المدن والممالك كانوا يرسلون له كميات من الذهب سنوياً ، وكان السلطان يجتمع مع الرعية وكبار قادة الدولة والعسكر في مكان خاص يليق به ، وكان يُقدم الطعام وتُضرب الطبول ، وتُقضى حاجات الحضور ومطالبهم ، ولقد ذاع صيت السلطان عندما ذهب الى الحج وكان يحمل كميات من الذهب التي وزعت على العامة والخاصة في بلاد الحجاز ، فضلاً عن مصر ، التي ازدهرت فيه الحركة التجارية بصورة كبيرة ، وكانت لهذه الرحلة دوراً في ربط مملكة مالي مع بلاد المشرق الاسلامي .

أولاً : الحياة السياسية في مملكة مالي

كانت مدة حُكم السلطان منسى موسى (٧١٢ _ ٧٣٨ هـ / ١٣١٢ _ ١٣٣٧ م) مليئة بالإنجازات ، فقد بنى المساجد والجامع وأستقبل الدعاة والعلماء والفقهاء الذين كانوا على المذهب المالكي ^(٧٢) ، والسلطان موسى معروف عند اهل مصر ويُطلقون عليه " ملك التكرور " ، لكنه يرفض ذلك ، لأن التكرور جزء من مملكته ، ويُفضل ان يُقال له صاحب مالي ، وهو من ملوك السودان العظماء ، الذي تميز بسعة المساحة التي يحكمها ، وعدد الجنود التي تحت يديه ، فضلاً عن شجاعتهم ، وكانت مملكته غنية لكثرة مواردها ^(٧٣) ، ويقوم مسؤولي المدن والاقاليم التابعة لسلطان مالي بإرسال الذهب إليه سنوياً ، على الرغم أنهم غير مسلمين ، ولم يُجبروا على الدخول في الاسلام لأعتقادهم أن ذلك يؤدي الى نقصان الذهب وأُنعدامه ^(٧٤) . يبدو لنا ان المبالغة حاضرة في النص لأن الكلام غير منطقي وغير علمي ، وهو من الخرافات البيئية وبما أن مملكة مالي تتكون من أقاليم فإن حاكمها يُطلق عليه الملك ، أما غانة فإن حاكمها يُطلق عليه الملك أيضاً ، لكنه تابع لملك مالي وهو نائب عنه ^(٧٥) ، وفي شمال مملكة مالي توجد قبائل من البربر البيض التي تكون تحت حُكم أبنائها من الشيوخ ، ومنها مدوسة ولمتونة ونيغراس ، والبعض الآخر من البربر مثل " نيتصر " تحت حكم ملك مالي ، فهو يحكم مسلمين وغير مسلمين ^(٧٦) ، والسلطان في قصره ، يجلس على كُرسی كبيرة تسمى " بنبي " وهي متسعة ومُزينة بأنياب الفيلة من جميع جهاتها ، وسلاح الملك من الذهب وهو السيف والقوس والنشاب والمزراق ^(٧٧) والتركاش ^(٧٨) ، ويرتدي الملك سراويل كبيرة ، ويقف خلفه من الخدم المماليك الترك وغيرهم ما يقارب ٣٠ مملوك الذين يتم شراءهم من مصر وغيرها ، وأثناء جلوس الملك يُحيط به الأمراء والقادة وهم جلوس حوله وتحتهُ سُمطان من الجلد الذي يُمد على الأرض ثم يُوضع فوقهُ الطعام ^(٧٩) يميناً ويساراً ، ويجلس الفرسان وقادة الجيش بين يدي الملك ، مع حضور السفير (الترجمان) الوسيط بين الملك وعامة الناس ، وتضرب الطبول ويُعني بعض الاشخاص ويرقصون بين يدي الملك وهو يضحك ، وعلى الحضور عدم الغطاس في حضرة الملك ، وإذا تم هذا فإن الشخص يتعرض الى الضرب ، أما الملك اذا عطس فوجب على الحضور الضرب على صدورهم ^(٨٠) . ويبدو لنا أن مسالة عدم الغطاس بحضور الملك ، تعني الخضوع والانقياد الكامل للملك ، وأن أي تصرف يجب أن يُحسب أمام الملك ، وضرب الناس على صدورهم فيه دلالة على التواضع والتقدير والاعتراف بالسلطة الروحية له والسلطان والأمراء الكبار في هذه المملكة يركبون الخيل العربية التي تمتاز بالاسعار المرتفعة ، وعدد قوات الملك تبلغ (١٠٠ الف) مقاتل ، ومنها (١٠ الف) فارس خيالة ، أما الباقي فهم مشاة ، فضلاً عن وجود الجمال ^(٨١) . ويبدو ان عدد قوات الملك فيه مبالغة . وكان يقوم بدعم قواته وعسكره ، ولاسيما الفرسان والقادة التي تصل كمية العطايا لأحدهم في كل سنة (٥٠ ألف) متقال من الذهب ، فضلاً عن الخيل والقماش والزي ، وكان السلطان يدخل في معارك كثيرة ضد الدول والممالك المجاورة له من القبائل الوثنية وغيرها ، وكان يهتم بالمدن وتمصيرها ، والذي يروم الدخول على الملك يدخل حافياً ، ومن أخطأ في ذلك يُقتل ، وإذا أنعم الملك على أحد فإنه يتمرغ من أول المكان الى آخره مع وضع الرماد الموجود في حضرة الملك على المنعم عليه من قبل العُلمان ، مع ضرب الجوك وهي آلة موسيقية ^(٨٢) بحضور الملك ، وهناك شخص آخر يقوم بأداء مراسيم معينة أمام الملك ، وهي رفع يده اليمنى منتصبه الى قريب من أُنْبه ثم يخفضها ، ويرفع اليسرى كذلك مثل اليمنى ويخفضها فوق فخذه ، وهي مبسوطة الاصابع كالمشط ^(٨٣) . وفي ذلك دلالة على الطاعة والخضوع للملك ، فضلاً عن التحية الملكية الرسمية بحضور الملك . ومن المهام التي كانت تؤكل الى الملك هي الفصل في الشكاوي والقضايا المهمة ، وكان معه مجموعة قضاة وكُتاب دواوين ، وكان يحب ان تذكر له تفاصيل الامور من قبل السفراء والمبعوثين له ^(٨٤) ، وشعار الملك اللون الأصفر ، وكانت الاعلام تُنشر بين يديه في مسيره ^(٨٥) ، وكان من عادات الملك أن يأكل لوحده دون حضور أحد معه ، ومن عادات اهل المملكة كان إذا نشأ لاحدهم بنتاً حسناء جميلة قدمها هدية للسلطان دون الزواج منها ، بل هي مُلك له ، على الرغم من وجود الاسلام بينهم ، وكان الملك على المذهب المالكي ، وعندما سمع بعدم جواز ذلك شرعاً وعقلاً من قبل ابن الأمير الحاجب في مصر ترك هذا الامر كُلياً ^(٨٦) ، وقد أثنى ابن الأمير الحاجب على السلطان موسى عندما التقى به في مصر في رحلة حجّه (٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م) واصفاً إياه بأنه مُحب للخير ، وهاجر الى الله ورسوله وترك ابنه في مملكته نائباً عنه ، وقرر أن يُثبت ابنه في المُلك ويعود الى مكة مُجاوراً لها لكن وافته المنية ، وكان بين المملكة والمناطق المجاورة لها حروب مستمرة ، وعندما سأل ابن

الأميرالحاجب، منسى موسى كيف وصل الملك إليه ، ذكر له أنهم من بيت اهل مُلك يتورثونه ، وأن الملك الذي قبله أحب أن يعرف فيما وراء المحيط الأطلسي ، فارسل عدد من المراكب قُدر عددها ب " ٢٠٠ " مركب فيها الرجال ومعهم الماء والزاد والذهب ، ومضت مدة وعاد أحدهم ، أما الباقي فقد هلكوا ، فغضب الملك وجهاز ما يُقارب " ٢٠٠٠ " مركب وذهب معهم وهم يحملون الطعام والماء ولم يعودوا وانتقل الملك إلي بعده (٨٧) .

ثانياً :السلطان منسى موسى في مصر

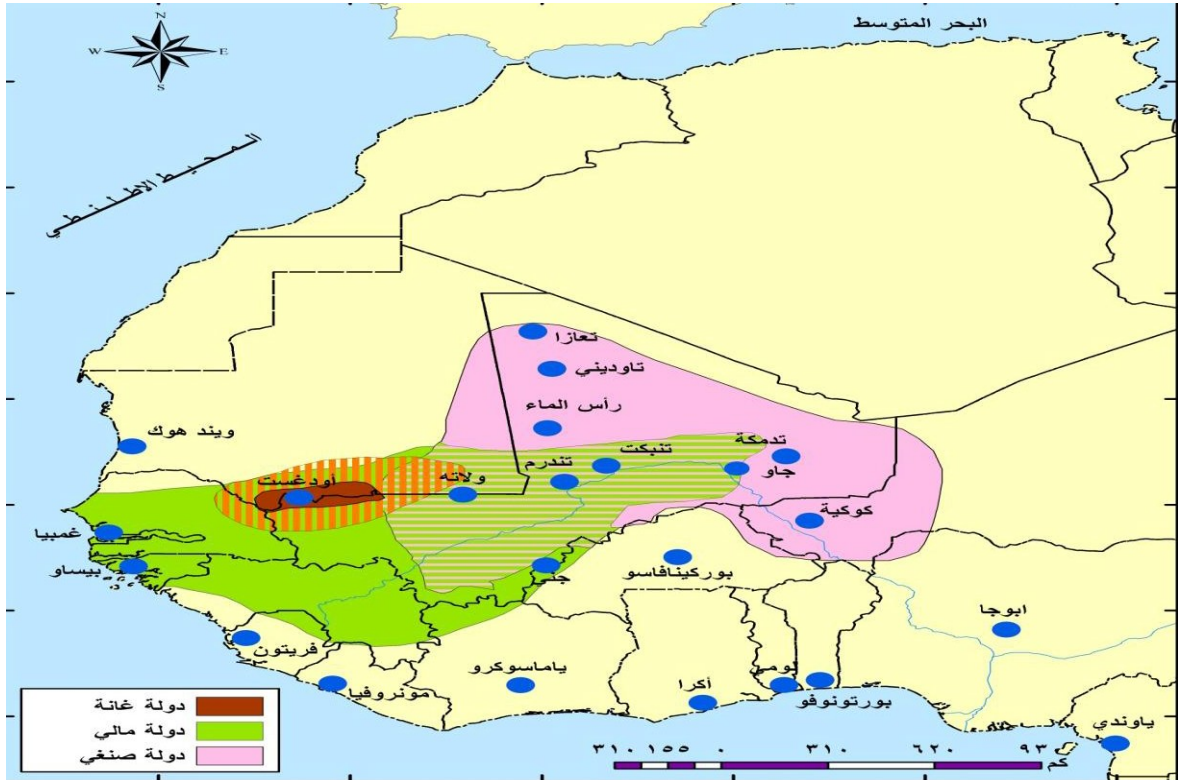
وذكر ابن أمير الحاجب أن السلطان منسى موسى عندما وصل الى مصر، كان في غاية العبادة والتوجه الى الله تعالى، مع السكينة والوقار، وحسن الملبس، وكان كريماً ويكثر من الصدقة على الناس ، وعندما خرج من بلده كان معه " ١٠٠ " وسق (٨٨) جمل من الذهب (١٢٢٠٠ كيلو غرام) تقريباً أنفقها جميعاً في طريقه من بلاده الى مصر، ومنها الى مكة المكرمة، ثم العودة الى مصر، حتى أنه اقترض من التجار، الذين حصلوا على الربح الذي قُدر ب(كل ٣٠٠ دينار ربح ٧٠٠ دينار) يأخذونها منه بعد عودته الى بلاده، وأعطى منسى موسى لأبن أمير الحاجب هدية قُدرت ب (٥٠٠ مثقال ذهب) (٨٩). والظاهرة التي نتبينها من النص السابق أن السلطان كان لتصرفه في توزيع الذهب دلالات منها، الاقتصادية لبيان ثراء مملكته وأنها منبع الذهب، وسياسية لكسب تحالفات دولية، وإظهار قوة الدولة، ودينية لبيان كرم الاسلام وتقديم العون للأماكن المقدسة ومنها مكة، وأراد من ذلك وضع مملكته في قلب العالم الاسلامي .وذكر ابن الامير الحاجب أن المهندار (٩٠) أبا العباس أحمد ، بين له ان السلطان منسى موسى عندما قدم مصر فرح الناس به لكرمه وإنفاقه عليهم ، وكانت معاملة منسى موسى لأبي العباس طيبة ، فضلاً عن كرمه له ، وكان لا يتحدث معه إلا بوجود ترجمان مع معرفته باللسان العربي ، وقدم منسى موسى الذهب الى الخزانة السلطانية ، وكان يرفض الاجتماع ومقابلة السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣ _ ٧٤١ هـ / ١٢٩٣ _ ١٣٤٠ م) لوجود بعض الالتزامات التي يجب القيام بها أمام السلطان ، ومنها تقبيل الارض ويد السلطان ، وما زال المهندار يلح على السلطان موسى للذهاب الى السلطان المملوكي ، وعندما حضر بين يدي السلطان ، قال : "أنا أسجد لله الذي خلقني وفطرني" ، وسجد وتقدم الى السلطان الذي رحب به وقام له بعض القيام ، وأجلسه الى جانبه وتحادثا طويلاً ، وخرج منسى موسى من عند السلطان ، وأرسل له الاخير ملابس جميلة ومُذهبة وخيل مُسرجة وسيف ومنديل مُذهب ، مع توفير الاماكن اللازمة لإقامته هو ومن معه من كبار دولته ، فضلاً عن إكرامهم معه ، وعندما حان وقت الحج ، أرسل السلطان الناصر جمالاً وأموالاً وطعاماً وخُراس لمنسى موسى ومن معه ، مع توفير الحماية لهم ، وعندما عاد السلطان موسى من الحج أستقبله أبا العباس أحمد " المهندار "ولقد جاء بالهدايا من بلاد الحجاز التي خص قسم منها للسلطان الناصر، فضلاً عن قيام الأخير بإكرام السلطان موسى وأتباعه (٩١). ومن خلال تواجد السلطان منسى موسى في مصر فقد بالغ في توزيع الهدايا التي من ضمنها الذهب على موظفي الدولة ، ومن ضمنهم " المهندار" حتى أنخفض سعر الذهب في الأسواق بسبب كثرتِه ، فقد كان سعر مثقال الذهب قبل مجيء السلطان منسى موسى ب اكثر من (٢٥ درهم) ، وعندما دخلها السلطان بكميات من الذهب أصبح سعر المثقال ب أقل من (٢٢ درهم) لمدة ١٢ سنة ، حتى عامة الناس في مصر قد كسبوا أموالاً من البيع والشراء مع حاشية الملك ، فكانوا يبيعون القميص أو الثوب الذي يبلغ سعره (دينار واحد) ب (خمسة دنائير) ،والطرف الآخر في غاية الصدق والطمأنينة والقبول ، لكن فيما بعد ساءت الظنون ببعض أهل مصر بسبب الإستغلال وعدم الصدق في القول ، فضلاً عن رفع أسعار الأطعمة والسلع (٩٢) . ويبدو مما تقدم أن هذا التصرف هو نتيجة طبيعية بسبب الفارق بين القيم الاخلاقية الافريقية التي تمثلت في العطاء والكرم ، ومنطق الاسواق القائمة على العرض والطلب ، فضلاً عن عدم دراية حاشية السلطان بالتجارة ، واستغلال الطرف الآخر للضيف الثري . أما فيما يتعلق بكرم السلطان منسى موسى في مكة عندما ذهب الى الحج فقد تحدث عن ذلك الذي كان في صحبته مهنا عبد الباقي العجرمي ، فقد كان في غاية الكرم والإحسان وحسن الظن ، فقد تصدق بالاموال الكثيرة ، وأصاب من ذلك مهنا العجرمي ب (٢٠٠ مثقال ذهب)، فضلاً عن كرم زملائه (٩٣) .مما تقدم كان لرحلة السلطان موسى دلالات اقتصادية كبيرة ودينية على مصر وبلاد الحجاز .

الخلاصة :

١. إن دراسة شخصية ابن فضل الله العمري ، كشفت لنا أهمية العمل الإداري الذي أسهم في توثيق معالم الحضارة الإسلامية ، فكان جغرافياً ومؤرخاً ومفكراً .
٢. كانت موسوعة العمري شاهداً حياً على إمكانيات العقل الإسلامي في العصور الوسطى على إثراء المكتبات العالمية بمعلومات، لاسيما تاريخ الممالك الاسلامية ومنها مملكة مالي .
٣. بيّن العمري قوة مملكة مالي وإتساعها، فضلاً عن دور سلطانها في تنظيم الإدارة والحكم والعسكر

٤. أوضح لنا الثراء التجاري ، والعلاقات بين الدول والمملكة ، في ظل وجود كميات من الذهب في المملكة التي أصبحت مشهورة من خلاله في دول المشرق .
٥. الهيبة والاحترام لسلطان مملكة مالي من قبل الحكام والملوك المسلمين ، كونه صاحب عقيدة وهيبة ، فقد خُصص له الأموال والطعام والحرس في رحلة حجّه .
٦. الاستقرار الداخلي والاجتماعي في المملكة كان واضحاً ، لم يذكر لنا العمري وجود حروب أهلية أو مشاكل كبيرة في المملكة و " السلم المجتمعي " كان حاضراً فيها .
٧. كان السلطان منسى موسى مهتماً ببناء الجوامع والمساجد ، ونشر العلم ، وكان مالكي المذهب .
٨. العلاقات بين السلطان ومفاصل دولته ورعيته والحاشية ، كانت متماسكة ، وله إجتماعات معهم .
٩. كانت الزراعة مزدهرة في المملكة من حيث تنوع المحاصيل ، فضلاً عن الدواجن واللحوم .
١٠. كان اهتمام الملك بالتنظيم العسكري حاضراً ، على مستوى الاسلحة والعدد والغدة والزي ، وكانت المخصصات التي تمنح لهم على أساس الشجاعة وتقديم الخدمات المهمة للدولة .

شكل رقم (١) مملكة مالي الاسلامية



غرياني، بطل شعبان ، الأسطورة والمجتمع في مملكة مالي وصنغي بالسودان الغربي (٦٢٨ _ ١٠٠٠ هـ / ١٢٣٠ _ ١٥٩١ م)، بحث منشور في مجلة دراسات افريقية ، العدد ٤٢، يونيو ٢٠١٧ ، ص ٦٢ .

الهوامش:

١. ابن حجر ، ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعيد ، ط ٢ ، مجلس دائرة المعارف، (الهند : ١٩٧٠ م)، ج ١، ص ٣٩٣.
٢. الصفدي ، صلاح الدين (ت ٧٦٤ هـ) ، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق : علي زيد واخرون ، تقديم : مازن المبارك ، دار الفكر _ دار الفكر المعاصر ، (دمشق : ١٩٩٨)، ج ١٧، ص ٤١٨.
٣. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط واخرون ، دار أحياء التراث ، (بيروت : ٢٠٠٠ م)، ج ٨، ص ١٧٤.
٤. المقريزي ، تقي الدين (ت ٨٤٥ هـ)، المُقَفَّى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط ٢، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : ٢٠٠٦ م)، ج ١، ص ٤٥٠.

٥. الصفدي ، أعيان العصر ، ج١، ص ٤٢٠.
٦. ابن العماد ، عبد الحي بن احمد (ت ١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق :محمود الارناؤوط، خرج الأحاديث :عبد القادر الارناؤوط، دار ابن كثير،(دمشق _ بيروت :١٩٨٦م)، ج٨، ص ٢٧٣.
٧. ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٣٩٣ .
٨. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨، ص ١٧٤.
٩. ابن قاضي شهبه ، ابو بكر بن احمد (ت ٨٥١ هـ)، طبقات الشافعية ، تحقيق : الحافظ عبد العليم خان ،عالم الكتب ، (بيروت :١٤٠٧ هـ)، ج٣، ص١٦.
١٠. كتابة السر : وهي من الوظائف الادارية المهمة ، كان صاحبها يقوم بقراءة الكتب الواردة الى السلطان وكتابة الاجوبة ،وأخذ خط السلطان عليها وإرسالها ، ويقوم بتعريف المراسيم ، فضلاً عن قراءة القصص ، وكان يوقع بقلم الوزارة . القلقشندي ، احمد بن علي (٨٢١ هـ)،صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت :د/ت)، ج١١، ص٢٨٨ .
١١. العمري ، احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩ هـ)،مسالك الابصار في ممالك الامصار ، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي :١٤٢٣ هـ) ، ص٣.
١٢. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨، ص ١٦٤ _ ١٦٥ .
١٣. الزركلي ، خير الدين محمود، الاعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، (د/ م :٢٠٠٢م)، ج١، ص٢٦٨ .
١٤. العمري، مسالك الابصار ، ص٣ .
١٥. السخاوي ، شمس الدين محمد (ت ٩٠٢ هـ)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التورخ ، تحقيق: سالم الظفيري ، دار الصميعي ، (الرياض :٢٠١٧م)، ص٣٨٨.
١٦. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٩، ص ٣٢٩ .
١٧. حاجي خليفة ،مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، (بغداد:١٩٤١م) ، ج١ ، ص ٣٨٥ .
١٨. الزركلي ، الأعلام ، ج١ ، ص ١٤٤ .
١٩. ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٣٩٣ .
٢٠. ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٨، ص ٢٧٣ .
٢١. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨، ص ١٧٤ .
٢٢. المقرئ ، المقفى الكبير ، ج ١ ، ص ٤٥١ .
٢٣. ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ) ، البداية والنهاية ، دار الفكر ، (د/ م : ١٩٨٦م) ، ج١٤ ، ص ٢٢٩ .
٢٤. كراتشكوفسكي، إغناطيوس يوليانوفتش ، تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة : صلاح الدين عثمان ، مراجعة : ايغور بلياييف ، الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية ، (موسكو:١٩٥٧م)، ج١، ص ٤١٠.
٢٥. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨، ص ١٧٤ .
٢٦. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ٢٢٩ .
٢٧. الصفدي ، اعيان العصر ، ج١، ص ٤٣٣ .
٢٨. صلاح الدين ، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ) ، فوات الوفيات ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت :١٩٧٣م) ، ج ١ ، ص ١٦٠ .
٢٩. ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج١، ص ٣٩٥؛ ابن تغري بردي، بن عبد الله الظاهري (ت ٨٧٤ هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب، (مصر : د / ت) ، ج ١٠، ص ٢٣٥ .
٣٠. ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٨ ، ص ٢٧٤ .
٣١. كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب ، ج ١ ، ص ٤١١ .

٣٢. العمري ، مسالك الابصار ، ج٣ ، ص ١٠ ؛ ج٤ ، ص ١٢٢ _ ص ١٢٥ ، ص ١٢٦ _ ١٢٧ .
٣٣. العمري ، مسالك الابصار ، ج٣ ، ص ١١ .
٣٤. العمري ، مسالك الابصار ، ج٣ ، ص ٥٥٢ .
٣٥. العمري ، مسالك الابصار ، ج٣ ، ص ١٣٣ .
٣٦. مملكة مالي : وهي من أعظم ممالك السودان ، واقوى واغنى الممالك ، قامت في القرن (٧ هـ / ١٣ م) في جنوب المغرب ، يحدها من الشرق بلاد البرنو ، ومن الغرب المحيط الاطلسي ، ومن الشمال الصحراء ، ومن الجنوب القبائل الوثنية ، قامت هذه المملكة بتوحيد القبائل الزنجية ، ونشر الاسلام في غرب أفريقيا ، ومؤسسو هذه المملكة قبائل الماندنغو ، وامتازت هذه المملكة باتساعها فهي تتكون من خمسة اقاليم كبيرة "مالي _ الصوصو _ غانة _ بلاد كوكو _ بلاد التكرور " وكان كل منها مملكة مستقلة . طرخان ، ابراهيم علي ، دولة مالي الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٩٧٣ م) ، ص ٢٥ _ ٢٦ ؛ بانيكار ، ك ، مدهو ، الوثنية والاسلام تاريخ الامبراطورية الزنجية في غرب افريقية ، ترجمة : احمد فؤاد بلبع ، المجلس الاعلى للثقافة ، ط٢ ، (د / م : ١٩٩٨ م) ، ص ٨٧ .
٣٧. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١٠٧ _ ١٠٨ .
٣٨. اليوم : هو ما يقطعهُ الفرد او الجماعة ويقدر ب ١٠ أميال ، وكل ميل يساوي ١٩٢٠ متر اي اليوم يساوي (١٩,٢٥ كم) تقريباً . البلتاجي ، صابر عبد المنعم محمد ، النظم والمعلومات المالية في المغرب عصر دولة الموحدين ، (٥٢٤ _ ٦٦٨ هـ / ١١٣٠ _ ١٢٦٩ م) ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د / م : د / ت) ، ص ٤٩٢ .
٣٩. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١٠٩ .
٤٠. البريد : يساوي أربعة فراسخ ، وكل فرسخ يساوي ٥٧٦٠ متر ، اي البريد الواحد يساوي ٢٣٠٤٠ متر . اليمني ، نشوان بن سعيد ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : حسين بن عبد الله العمري واخرون ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر ، (بيروت _ دمشق : ١٩٩٩ م) ، ج١ ، ص ٤٨٧ ؛ البلتاجي ، النظم والمعلومات ، ص ٤٩٢ .
٤١. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١١٠ .
٤٢. الذراع : وهو يمتد من طرف المرفق الى طرف الاصبع الاوسط ، ولقد اختلف في تقدير طوله فهناك الشامي والقدسي و الفارسي والهندي وغير ذلك ، ونحن أخذنا بالذراع المصري ، كون مؤرخنا كان يعمل في البلاط المصري وهو يساوي ٤٩,٨٧٥ سم . ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، ط٣ ، الحواشي : اليازجي ، (بيروت : ١٤١٤ هـ) ، ج٨ ، ص ٩٣ ؛ هنتس ، فالتر ، المكايل والاوزان الاسلامية وما يُعادلها بالنظام المتري ، منشورات الجامعة الاردنية ، ترجمة : كامل العسلي ، (عمان : ١٩٧٠ م) ، ص ٨٨ .
٤٣. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١١١ .
٤٤. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١٢٥ .
٤٥. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١٢٦ .
٤٦. جوزيف ، جوان ، الاسلام في ممالك وامبراطوريات افريقيا السوداء، ترجمة : مختار السويقي ، (دار الكتب الاسلامية _ دار الكتاب المصري _ دار الكتاب اللبناني)، (القاهرة: ١٩٨٤م)، ص ٢٩ .
٤٧. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١٠٧ .
٤٨. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١١٥ .
٤٩. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١١٤ ، ١٢٧ .
٥٠. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١١٧ .
٥١. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١٢٩ .
٥٢. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١١١ _ ١١٢ ، ١١٦ .
٥٣. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١١٣ .
٥٤. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١١٣ .
٥٥. العمري ، مسالك الابصار ، ج٤ ، ص ١١٤ .

٥٦. الوزان ، الحسن بن محمد (ت ٩٥٩ هـ) ، وصف افريقيا ، دار الغرب الاسلامي ، ط ٢ ، ترجمة : محمد حجي واخرون ، (بيروت : ١٩٨٣ م) ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ .
٥٧. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١١٧ .
٥٨. الخيل النثرية الأكاديش : حصان هجين غير أصيل ، رديء ضعيف ، صغير فاتر الهممة ، يستخدم للحمل وجر العربية . دوزي ، رينهارت بيترآن ، تكملة المعاجم العربية ، ترجمة : جمال الخياط ، وزارة الثقافة العراقية ، (د / م : ١٩٧٩ _ ٢٠٠٠ م) ، ج ٩ ، ص ٤٨ .
٥٩. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١١١ .
٦٠. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٥ ، ص ٢٧٦ .
٦١. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١١٧ .
٦٢. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١١٩ .
٦٣. الودع : وهي قواقع توجد في البحار الحارة ، يُستخرج ما فيها ، وتبقى الاصداف بعد غسلها وتستعمل لتبادل التجاري وزينة للنساء بعد تنظيهِه ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٣٠٣ ؛ الألواري ، ادم عبد الله ، موجز تاريخ نيجيريا ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت : ١٩٦٥ م) ، ص ١٢٤ .
٦٤. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١٢٢ .
٦٥. تكدا : وهي من المدن المهمة والتجارية في مملكة مالي ، وتقع على طريق القوافل التجارية بين مصر وشرق مالي الى شمال غرب اغاديس على بُعد ٩٧ ميل (١٨٧ كم) تقريباً . فتاح ، فوزية يونس ، التأثيرات الحضارية الاسلامية على السودان الغربي (افريقيا الغربية) بين القرنين ١٠ هـ / ١٤ م ، (دهوك : ٢٠١٣ م) ، ص ١٢٠ .
٦٦. قامة : ويقصد به طول سائر الجسد عندهم . ابو منصور ، محمد بن احمد ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : ٢٠٠١ م) ، ج ١٥ ، ص ٤٥٦ .
٦٧. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١٢٦ _ ١٢٧ .
٦٨. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١٢٧ _ ١٢٨ .
٦٩. التجارة الصامته : وهي التجارة التي تتم بين التجار المغاربة الذين يأتون ومعهم المسابح والملح والودع الى اعالي السنغال بعد السير ٢٠ يوم (٣٨٥ كم) تقريباً ، ويضرب التجار الطبول دلالة لوصول البضائع ويضعون السلع في أكوام ويخرج اليهم الزوج ويضعون مقابل كل كومة كمية من الذهب ويختفون ، ويظهر التجار ، واذا رضوا بكمية الذهب يتم ضرب الطبول ، واذا لم يرضوا يذهبوا ويخرج الزوج لزيادة كمية الذهب حتى يتم إرضاء الطرفين وتُضرب الطبول إذاناً بانتهاء العملية التجارية . طرخان ، امبراطورية غانة الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة ، (القاهرة : ١٩٧٠ م) ، ص ٧٠ _ ٧١ .
٧٠. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١٢٨ .
٧١. الوزان ، وصف افريقيا ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ .
٧٢. المذهب المالكي :وهو احد المذاهب الاسلامية الذي يُنسب الى الامام مالك بن انس امام دار الهجرة ولد سنة (٩٣ هـ / ٧١١ م) ، وطلب العلم وعُمره بضعة عشر سنة ، ومن مؤلفاته المؤطأ ، وكانت وفاته سنة (١٧٩ هـ / ٧٩٥ م) . الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله (ت ٧٤٨ هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، (د / م : ١٩٨٥ م) ، ج ٨ ، ص ٤٨ ، ٥٥ ، ١٣٠ .
٧٣. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١٠٧ _ ١٠٨ .
٧٤. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١٠٩ _ ١١٠ .
٧٥. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١١٠ .
٧٦. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١١٠ .
٧٧. المزراق : وهي الرماح القصيرة . ابن بطلال ، محمد بن احمد (ت ٦٣٣ هـ) ، النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المذهب ، تحقيق : مصطفى عبد الحفيظ سالم ، المكتبة التجارية ، (مكة : ١٩٩١ م) ، ج ٢ ، ص ٥٣ .
٧٨. التركاش : الجعبة والكنانة يوضع فيها النشاب . دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، ج ٢ ، ص ٣٨ .
٧٩. دوزي ، تكملة معاجم عربية ، ج ٦ ، ص ١٤٦ .

٨٠. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١١٥ .
٨١. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١١٥ _ ١١٦ .
٨٢. دوزي ، تكملة معاجم عربية ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .
٨٣. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١١٦ _ ١١٧ ، ١٢٧ .
٨٤. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١١٨ .
٨٥. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١١٩ .
٨٦. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١١٩ _ ١٢٠ .
٨٧. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١٢٠ _ ١٢١ .
٨٨. الوسق : كل وسق يساوي ٦٠ صاع ، وكل صاع يساوي (٢,٠٤ غرام) تقريباً ، اي ان الوسق الواحد يساوي (١٢٢ كيلو غرام) تقريباً. ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ١٣٧ ، محمد ، علي جمعة ، المكايل والاوزان الشرعية، القدس للنشر، ط ٢ ، (القاهرة : ٢٠٠١ م)، ص ٣٧
٨٩. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١٢٢ .
٩٠. المهمندار : يقوم صاحب هذه المهنة بمصاحبة الرسل والضيوف السلطانية وأمراء الولايات ممن يرد الى المملكة مع تقديم خدمات لهم . رضا ، أحمد ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت : ١٩٦٠ م) ، ج ٥ ، ص ٣٦٠ .
٩١. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١٢٢ _ ١٢٤ .
٩٢. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١٢٤ _ ١٢٥ .
٩٣. العمري ، مسالك الابصار ، ج ٤ ، ص ١٢٥ .

المصادر :

القران الكريم .

- _ **ابن بطال** ، محمد بن احمد (ت ٦٣٣ هـ) .
١. النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المذهب ، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سالم ، المكتبة التجارية ، (مكة المكرمة : ١٩٩٠ م) .
- ابن تغري بردي** ، يوسف بن عبد الله الظاهري (ت ٨٧٤ هـ) .
٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، (مصر : د / ت) .
- _ **حاجي خليفة** ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت ١٠٦٧ هـ) .
٣. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، (بغداد : ١٩٤١ م) .
- _ **ابن حجر** ، ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .
٤. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، مجلس دائرة المعارف العثمانية، تحقيق: محمد عبد المعيد، (الهند : ١٩٧٠).
- _ **الذهبي** ، شمس الدين ابو عبد الله (ت ٧٤٨ هـ) .
٥. سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، (د / م : ١٩٨٥ م) .
- _ **السخاوي** ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) .
٦. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التوريب ، تحقيق : سالم بن غتر ، دار الصميقي ، (الرياض : ٢٠١٧ م) .
- _ **الصفدي** ، صلاح الدين خليل (ت ٧٦٤ هـ) .
٧. اعيان العصر واعوان النصر ، تقديم : مازن عبد القادر ، تحقيق : علي ابو زيد واخرون ، دار الفكر المعاصر _ دار الفكر ، (بيروت _ دمشق : ١٩٩٨ م) .
٨. الوافي بالوفيات، تحقيق : احمد الارناؤوط واخرون ، دار احياء التراث ، (بيروت : ٢٠٠٠ م) .
- _ **صلاح الدين** ، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ) .
٩. فوات الوفيات ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٧٣ م) .
- _ **ابن العماد** ، عبد الحي بن احمد (ت ١٠٨٩ هـ)

١٠. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، خرج احاديثه : شعيب الارناؤوط ، تحقيق : محمود الارناؤوط ، دار ابن كثير ، (دمشق _ بيروت : ١٩٨٦ م) .
 - _ العمري ، احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩ هـ) .
 ١١. مسالك الابصار في ممالك الامصار ، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي : ١٤٢٣ هـ) .
 - _ ابن قاضي شهبة ، ابو بكر بن احمد (ت ٨٥١ هـ) .
 ١٢. طبقات الشافعية ، تحقيق : الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٤٠٧ هـ) .
 - _ القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) .
 ١٣. صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د / ت) .
 - _ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ) .
 ١٤. البداية والنهاية ، دار الفكر ، (د / م : ١٩٨٦ م) .
 - _ المقرئ ، تقي الدين (ت ٨٤٥ هـ) .
 ١٥. المقفى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط ٢ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : ٢٠٠٦ م) .
 - _ ابو منصور ، محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ) .
 ١٦. تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : ٢٠٠١ م) .
 - _ ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) .
 ١٧. لسان العرب ، الحواشي : اليازجي ، ط ٣ ، دار صادر ، (بيروت : ١٤١٤ هـ) .
 - _ الوزان ، حسن بن محمد (ت ٩٥٩ هـ) .
 ١٨. وصف افريقيا ، ترجمة : محمد حجي واخرون ، ط ٢ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : ١٩٨٣ م) .
 - _ اليميني ، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣ هـ) .
 ١٩. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : حسين عبد الله ، دار الفكر المعاصر _ دار الفكر ، (بيروت _ دمشق : ١٩٩٩ م) .
- المراجع :**
- _ الألوري ، ادم عبد الله .
١. موجز تاريخ نيجيريا ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت : ١٩٦٥ م) .
 - _ بانيكار ، ك ، مادهو .
 ٢. الوثنية والاسلام تاريخ الامبراطورية الزنجرية في غرب افريقية ، ترجمة : احمد فؤاد بلبع ، المجلس الاعلى للثقافة ، (د / م : ١٩٩٨ م) .
 - _ البلتاجي ، صابر عبد المنعم محمد .
 ٣. النظم والمعلومات المالية في المغرب عصر دولة الموحدين (٥٢٤ _ ٦٦٨ هـ / ١١٣٠ _ ١٢٦٩ م) ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د / م : د / ت) .
 - _ جوزيف ، اجوان .
 ٤. الاسلام في ممالك وامبراطوريات افريقيا السوداء ، ترجمة : مختار السويدي ، دار الكتب الاسلامية _ دار الكتاب المصري _ دار الكتاب اللبناني ، (القاهرة : ١٩٨٤ م) .
 - _ دوري ، رينهاردت ببتران .
 ٥. تكملة المعاجم العربية ، ترجمة : جمال الخياط ، وزارة الثقافة العراقية ، (د / م : ١٩٧٩ _ ٢٠٠٠ م) .
 - _ رضا ، احمد .
 ٦. معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت : ١٩٦٠ م) .
 - _ الزركلي ، خير الدين محمود (ت ١٣٩٦ هـ) .
 ٧. الاعلام ، دار العلم للملايين ، ط ١٥ ، (د / م : ٢٠٠٢ م) .

٨. دولة مالي الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٩٧٣ م) .
٩. امبراطورية غانة الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة ، (القاهرة : ١٩٧٠ م) .
١٠. فتاح ، فوزية يونس .
١١. التاثيرات الحضارية الاسلامية على السودان الغربي (افريقيا الغربية) بين قرنين (٤ _ ٨ هـ / ١٠ _ ١٤ م) ، (دهوك : ٢٠١٣ م) .
١٢. كراتشكوفسكي ، إغناطيوس يوليانيوفتش .
١٣. تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة : صلاح الدين عثمان ، مراجعة : ايغور بلياييف ، الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية ، (موسكو : ١٩٥٧ م) .
١٤. هنتس ، فالتر .
١٥. المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها بالنظام المتري ، ترجمة : كامل العسلي ، منشورات الجامعة الاردنية ، (عمان : ١٩٧٠ م) .
١٦. محمد ، علي جمعة .
١٧. المكاييل والاوزان الشرعية ، القدس للنشر ، ط٢ ، (القاهرة : ٢٠٠١ م) .

Sources:

- The Holy Quran.**
1. Ibn Battal, Muhammad bin Ahmed (d. 633 AH) .
2. Nizam Al-Mutadhib fi Tafsir Gharib Al-Fazh Al-Mutadhib , Investigation: Mustafa Abdul Hafeez Salem , Commercial Library, (Makkah Al-Mukarramah : 1990AD) .
3. Ibn Taghri Bardi, Yusuf ibn 'Abd Allah al-Dhahiri (d. 874AH) .
4. The Blossoming Stars in the Kings of Egypt and Cairo , Dar Al-Kutub , (Egypt : D / T) .
5. Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah, writer of Chalabi (d. 1067 AH) .
6. Suspicions revealed the names of books and arts , Muthanna Library, (Baghdad : 1941 AD) .
7. Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmed bin Ali al-Asqalani (d. 852 AH) .
8. Al-Durar latent in the notables of the eighth century, Council of the Ottoman Encyclopedia, investigation: Muhammad Abdul Mu 'aid, (India :1970).
9. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah (d. 748AH) .
10. Biography of the Media of the Nobles , investigation : Shoaib Arnaout , Al-Resala Foundation, 3rd Edition, (D / M : 1985AD) .
11. al-Sakhawi, Shams al-Den Muhammad ibn 'Abd al-Rahman (d. 902 AH) .
12. Announcement of reprimanding those who slander the people of Al-Tawrekh, investigation : Salem bin Ghater, Dar Al-Sumaie, (Riyadh : 2017AD) .
13. Safadi, Salah al-Din Khalil (d. 764AH) .
14. The Aayan of the Age and the Helpers of Victory, Presented by: Mazen Abdul Qadir, Investigation : Ali Abu Zaid and others , Dar al-Fikr al-Muasir _ Dar al-Fikr , (Beirut _ Damascus : 1998AD) .
15. Al-Wafi in Deaths, Investigation : Ahmed Al-Arnaout et al., House of Revival of Heritage ,(Beirut : 2000AD) .
16. Salah al-Din, Muhammad bin Shaker (d. 764 AH) .
17. Missing Deaths , Investigation : Ihsan Abbas , Dar Sader , (Beirut : 1973AD) .
18. Ibn al-Imad, 'Abd al-hayy ibn Ahmad (d. 1089AH)
19. Gold nuggets in gold news, his hadiths came out: Shoaib Arnaout , investigation : Mahmoud Arnaout , Dar Ibn Kathir , (Damascus _ Beirut : 1986AD) .
20. al-'Umare, Ahmad ibn Yahya ibn Fadl Allah (d. 749 AH) .
21. Tracts of Sight in the Kingdoms of Al-Amasar, Cultural Complex, (Abu Dhabi : 1423AH) .
22. Ibn Qaze Shahbah, Abu Bakr ibn Ahmad (d. 851 AH) .
23. Shafi 'i Classes, Investigation : Al-Hafiz Abdul-Alim Khan , The World of Books , (Beirut : 1407 AH) .
24. Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali (d. 821AH) .
25. He became the most famous in the construction industry, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut : D / T) .
26. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail (d. 774 AH) .
27. The Beginning and the End, Dar Al-Fikr , (D / M : 1986 AD) .
28. Al-Maqrizi, Taqi al-Din (d. 845 AH) .

15. Al-Maqfi Al-Kabeer , Investigation : Muhammad Al-Yaallawi , 2nd Edition ,Dar Al-Gharb Al-Islami , (Beirut : 2006 AD) .
_Abu Mansour, Muhammad bin Ahmed (d. 370AH) .
16. Tahdeb Al-Lughah , Investigation : Muhammad Awad Mureeb , Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi ,(Beirut : 2001AD) .
_ Ibn Manzur, Muhammad bin Makram (d. 711 AH) .
17. Lisan Al-Arab , Al-Hawashi : Al-Yaziji , 3rd Edition , Dar Sader , (Beirut : 1414AH) .
_ Al-Wazzan, Hassan bin Muhammad (d. 959 AH) .
18. Description of Africa , translated by : Muhammad Hajji et al., 2nd Edition, Dar Al-Gharb Al-Islami , (Beirut : 1983AD) .
_ Al-Yamani, Nashwan bin Said (d. 573AH)
19. Shams al-Ulum wa Dawa Kalam al-Arab min al-Kaloum, Investigation : Hussein Abdullah , Dar al-Fikr al-Ma 'asir_ Dar al-Fikr , (Beirut _ Damascus : 1999AD) .

References:

- _ Allouri , Adam Abdullah .
1. Summary of the History of Nigeria , Library of Life House, (Beirut : 1965AD) _ Panikar, K. , Madhu .
2. Paganism and Islam: The History of the Negro Empire in West Africa , translated by:Ahmed Fouad Balbaa , Supreme Council of Culture , (d / m : 1998) .
_ Al-Beltagy , Saber Abdel Moneim Mohammed .
3. Financial Systems and Information in Morocco in the Era of the Almohad State (524 _ 668 AH / 1130 _ 1269 AD) , Library of Religious Culture, (D / M : D / T) .
_ Joseph , Ajwan .
4. Islam in the Kingdoms and Empires of Black Africa, translated by: Mukhtar Al-Suwaifi, Dar Al-Kitab Al-Islamiya _ Dar Al-Kitab Al-Masri _ Dar Al-Kitab Al-Lubnani, (Cairo : 1984AD) .
_ Dozy , Reinhardt Petran .
5. Complementing Arabic Dictionaries, translated by : Jamal Al-Khayyat , Iraqi Ministry of Culture, (D / M :1979 _ 2000AD) .
_ Reda , Ahmed .
6. Dictionary of the Language Text, Library of Life House, (Beirut : 1960AD) .
_ Al-Zarkali , Khair al-Din Mahmoud (d. 1396AH) .
7. Media, House of Science for Millions , 15th Edition, (D / M : 2002 AD) .
_ Tarkhan , Ibrahim Ali .
8. The Islamic State of Mali, Egyptian General Book Organization , (Cairo : 1973AD) .
9. Ghana Islamic Empire, Egyptian General Authority, (Cairo : 1970 AD) .
_ Fattah , Fawzia Younis .
10. Islamic civilizational influences on West Sudan (West Africa) between two centuries (4 _ 8 AH / 10 _ 14 AD) , (Dohuk : 2013AD) .
_ Krachkovsky , Ignatius Yulianovich .
11. History of Arabic Geographical Literature, Translated by : Salah Al-Din Othman , Reviewed by: Igor Belyayev, Cultural Administration in the League of Arab States, (Moscow : 1957AD) .
Valter
12. Islamic weights and weights and their equivalent in the metric system, translated by: Kamel Al-Asali , Jordanian University Publications, (Amman : 1970AD) .
Muhammad Ali.
13. Shari 'a Weights and Weights, Al-Quds for Publishing , 2nd Edition , (Cairo : 2001 AD) .

البحوث :

_ غرياني ، بطل شعبان .

١.الاسطورة والمجتمع في مملكة مالي وصنغي بالسودان الغربي (٦٢٨ _ ١٠٠٠ هـ / ١٢٣٠ _ ١٥٩١ م) ، بحث منشور في مجلة دراسات افريقية ، العدد ٤٢ ، يونيو ٢٠١٧ م .

Research:

_ Gharyani , the champion of Shaaban

1. Legend and Society in the Kingdom of Mali and Sangi in Western Sudan (628 _ 1000 AH / 1230 _ 1591AD) , research published in the Journal of African Studies, No. 42 , June 2017 AD